

## تدفقات التحويلات إلى البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل<sup>1</sup>

**ديليب راثا**

كبير الخبراء الاقتصاديين، ومدير وحدة الهجرة والتحويلات ورئيس شراكة المعارف العالمية للهجرة والتنمية التابعة للبنك الدولي

**سونيا بلازا**

خبيرة اقتصادية، الممارسات العالمية في التمويل والتنافسية والابتكار، البنك الدولي

**ايونغ جو كيم**

محلل مالي

في عام ٢٠٢٤، من المتوقع أن تبلغ تدفقات التحويلات إلى البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل ٦٨٥ مليار دولار، بما يتجاوز الاستثمار الأجنبي المباشر والمساعدة الإنمائية الرسمية معاً

بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للمهاجرين الموافق ١٨ ديسمبر/ كانون الأول، من المتوقع أن تبلغ التحويلات المسجلة في القنوات الرسمية إلى البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل ٦٨٥ مليار دولار في عام ٢٠٢٤. لكن الحجم الحقيقي للتحويلات، بما في ذلك التدفقات عبر القنوات غير الرسمية، يُعتقد أنه أكبر من ذلك بكثير. ويقدر معدل نمو التحويلات في عام ٢٠٢٤ بنحو ٥.٨٪، وبما يتجاوز بمراحل نسبة النمو المسجلة في عام ٢٠٢٣ والتي بلغت ١.٢٪ (الجدول ١).

الجدول ١: تدفقات التحويلات إلى المناطق منخفضة ومتوسطة الدخل للفترة ٢٠١٧-٢٠٢٤

ت 2024	2023	2022	2021	2020	2019	2018	2017	مليار دولار
685	647	640	587	530	536	510	465	البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل
136	135	132	128	132	143	137	129	شرق آسيا والمحيط الهادئ
88	85	81	75	72	75	70	65	باستثناء الصين
64	62	68	55	46	49	47	42	أوروبا وآسيا الوسطى

<sup>1</sup> مدونات البنك الدولي، ١٢/١٨/٢٠٢٤، رابط.

أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي	81	89	96	104	131	144	155	163
الشرق الأوسط وشمال أفريقيا	54	55	57	59	67	65	55	58
جنوب آسيا	117	132	140	147	157	177	185	207
أفريقيا جنوب الصحراء	42	49	50	43	49	54	55	56
البلدان مرتفعة الدخل	179	189	193	191	208	205	218	219
العالم	644	699	729	721	795	844	865	905
<b>معدل النمو (نسبة مئوية)</b>								
البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل	8.9	9.7	5.0	-0.9	10.6	9.0	1.2	5.8
شرق آسيا والمحيط الهادئ	5.3	7.0	4.0	-8.0	-2.5	2.8	2.0	1.0
باستثناء الصين	5.8	8.4	6.4	-3.4	4.5	7.4	5.2	3.3
أوروبا وآسيا الوسطى	20.1	13.1	4.2	-7.2	20.2	24.1	-8.7	3.0
أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي	10.9	9.9	8.2	7.4	26.2	10.4	7.5	5.5
الشرق الأوسط وشمال أفريقيا	13.4	1.8	3.9	4.1	12.8	-3.2	-14.6	5.4
جنوب آسيا	6.0	12.3	6.1	5.2	6.7	12.4	5.1	11.8
أفريقيا جنوب الصحراء	9.6	17.1	0.9	-13.8	13.6	10.3	1.0	2.4
البلدان مرتفعة الدخل	7.0	5.8	2.3	-1.4	8.9	-1.5	6.6	0.7
العالم	8.4	8.6	4.2	-1.1	10.2	6.3	2.5	4.2

المصدر: تقديرات المؤلفين. إيضاح: (ت) = تقديرات

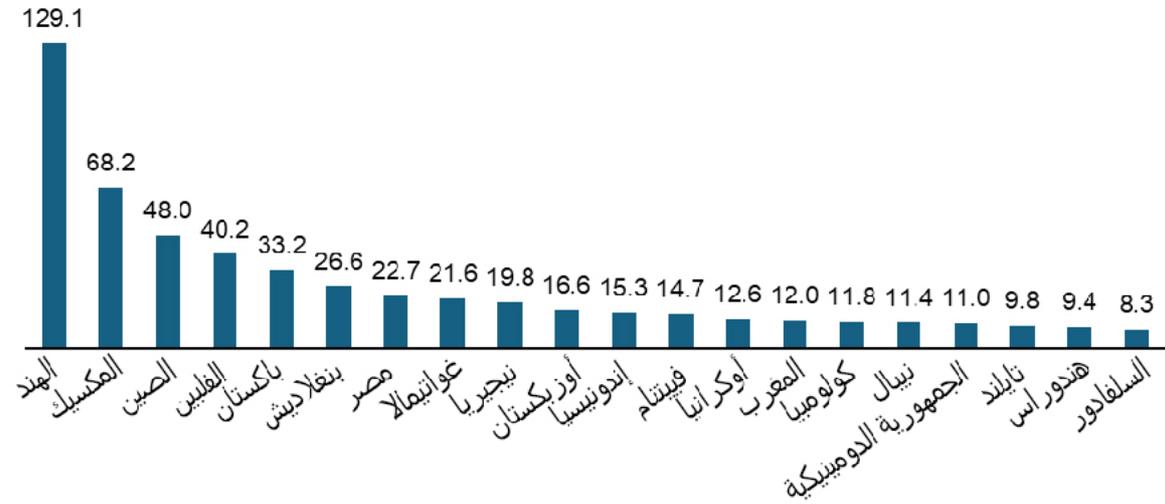
وكانت البلدان الخمسة التي تلقت أكبر قدرٍ من التحويلات المالية في عام ٢٠٢٤ هي الهند، حيث تُقدر التدفقات بنحو ١٢٩ مليار دولار، تليها المكسيك (٦٨ مليار دولار)، والصين (٤٨ مليار دولار)، والفلبين (٤٠ مليار دولار)، وباكستان (٣٣ مليار دولار) (الشكل ١). وفي الاقتصادات الصغيرة، تمثل

تدفقات التحويلات الداخلة نسبة كبيرة للغاية من إجمالي ناتجها المحلي، وهو ما يبرز أهمية التحويلات لتمويل العجز في الحساب الجاري والموازنة العامة. وتتصدر القائمة طاجيكستان (٤٥٪ من إجمالي الناتج المحلي)، تليها تونغا (٣٨٪)، ونيكاراغوا (٢٧٪)، ولبنان (٢٧٪)، وساموا (٢٦٪) (الشكل ٢).

الشكل ١: أكبر المتلقين للتحويلات من بين البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل من حيث الحجم،

٢٠٢٤ ت

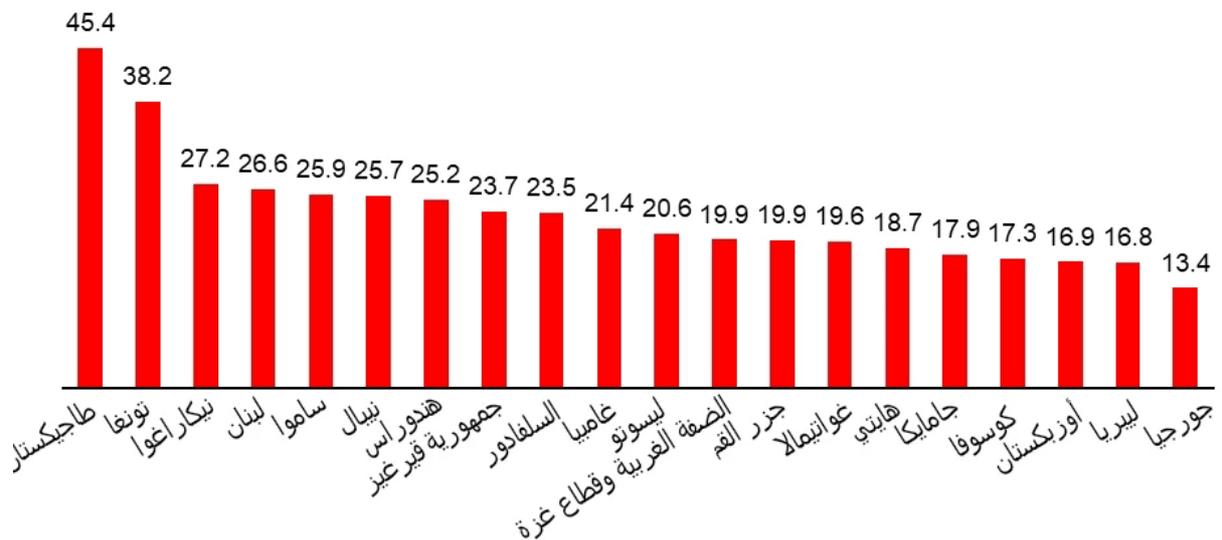
حسب القيمة الإجمالية (مليار دولار)



الشكل ٢: أكبر المتلقين للتحويلات من بين البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل من حيث النسبة من إجمالي

الناتج المحلي، ٢٠٢٤ ت

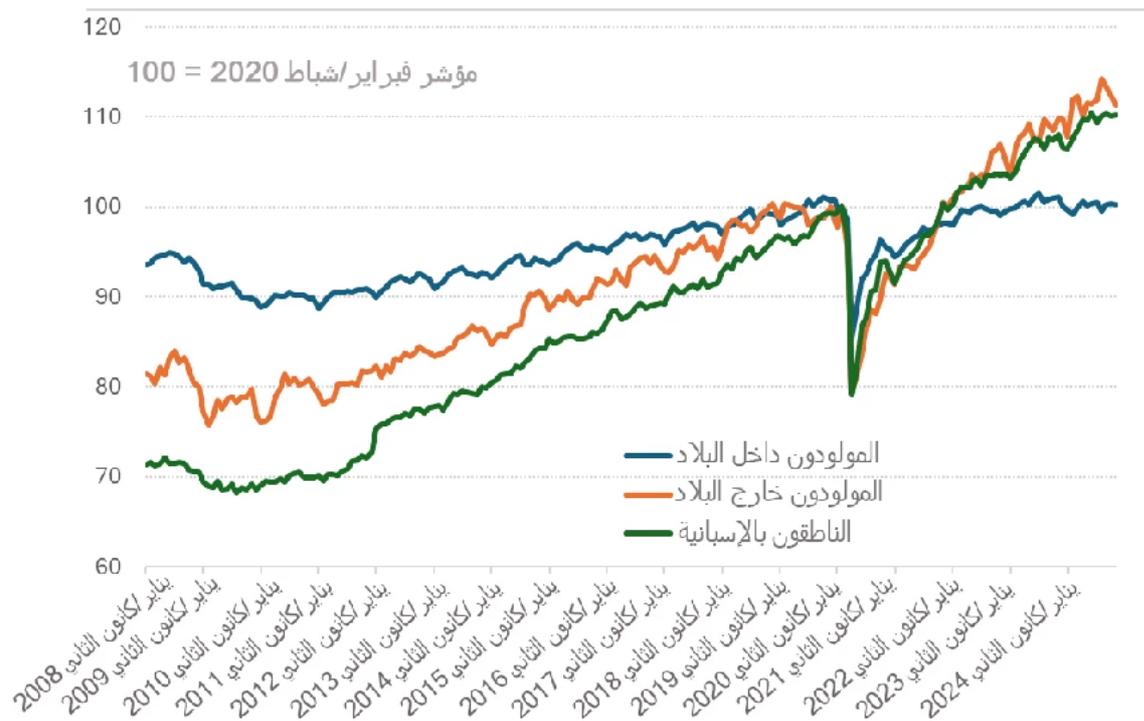
حسب النسبة من إجمالي الناتج المحلي (%)



المصدر: تقديرات المؤلفين. إيضاح: (ت) = تقديرات؛ ولم يتم إدراج الأرقام الخاصة باليمن والصومال وجنوب السودان بسبب ضعف مستوى صحة البيانات.

كان تعافي أسواق العمل في البلدان مرتفعة الدخل الأعضاء بمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، بعد تفشي جائحة كورونا، هو المحرك الرئيس للتحويلات. وينطبق هذا بشكل خاص على الولايات المتحدة حيث تعافى توظيف العمال المولودين في الخارج بشكل مطرد وهو أعلى بنسبة ١١٪ من مستوى ما قبل الجائحة الذي سُجل في فبراير/شباط ٢٠٢٠ (انظر الشكل ٣). وفي المقابل، تعافى مستوى توظيف العمال المولودين في البلاد إلى نفس المستوى الذي كان عليه قبل هذه الجائحة. ويُلاحظ وجود نمط مماثل في حالة العمالة الناطقة بالإسبانية، وهو ما يشكل عاملاً رئيسياً في قوة تدفقات التحويلات إلى منطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي.

الشكل ٣: مستويات تشغيل المولودين بالخارج والمولودين داخل الولايات المتحدة

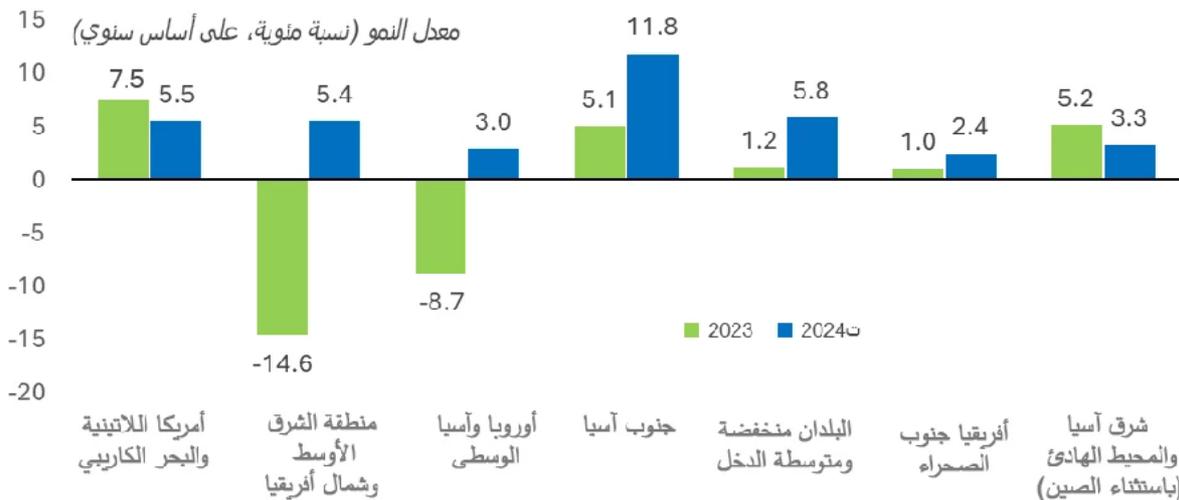


المصدر: مكتب إحصاءات العمل بالولايات المتحدة.

وحسب المناطق، من المتوقع أن تسجل تدفقات التحويلات إلى جنوب آسيا أعلى زيادة في عام ٢٠٢٤، بواقع ١١.٨٪ (الشكل ٤)، مدفوعة بشكل أساسي باستمرار التدفقات القوية إلى الهند وباكستان

وبنغلاديش . وتشير التقديرات إلى أن التحويلات إلى الشرق الأوسط وأفريقيا قد زادت بواقع ٥.٤٪، ويرجع ذلك أساساً إلى انتعاش التدفقات إلى مصر، مقارنة بانخفاض شهده عام ٢٠٢٣ بواقع ١٤.٦٪. وفي مناطق أخرى، من المتوقع أن يتباطأ نمو التحويلات إلى أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي إلى ٥.٥٪ في عام ٢٠٢٤، هبوطاً من ٧.٥٪ في العام السابق. ومن المتوقع أن تصل التحويلات إلى المكسيك لنحو ٦٨ مليار دولار في عام ٢٠٢٤، بزيادة قدرها ٣٪. وتتلقي المكسيك أكبر عدد من التحويلات المالية في المنطقة حتى الآن، وهي ثاني أكبر متلقٍ للتحويلات في العالم. وتُعد غواتيمالا ثاني أكبر متلقٍ للتحويلات في منطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي.

وإلى جانب قوة سوق العمل في الولايات المتحدة، ستستمر التحويلات في التدفق إلى المكسيك وغواتيمالا، ويرجع ذلك جزئياً إلى العدد الكبير من المهاجرين العابرين الذين يمرون عبر هذه البلدان (لا سيما من كوبا والصين وإكوادور وهايتي والهند ونيكاراغوا وفنزويلا، وذلك وفقاً لبيانات صادرة عن هيئة الجمارك وحماية الحدود الأمريكية). وقامت قوات حرس الحدود بإلقاء القبض على عدد أقل من المهاجرين على الحدود في نوفمبر/ تشرين الثاني عام ٢٠٢٤ أكثر من أي شهر منذ يوليو/ تموز عام ٢٠٢٠، في حين يبدو أن عدد المهاجرين على الحدود الجنوبية للمكسيك آخذ في الازدياد. ومن المتوقع أيضاً أن ترتفع التحويلات إلى أوروبا وآسيا الوسطى بنسبة ٣٪، بعد أن شهدت انخفاضاً بنسبة ٨.٧٪ العام الماضي. وقد أدت عودة تدفقات التحويلات إلى بلدان آسيا الوسطى إلى معدلاتها الطبيعية، ومعظمها من روسيا، إلى تعويض استمرار ضعف التحويلات إلى أوكرانيا. ويقدر نمو تدفقات التحويلات في عام ٢٠٢٤ بنحو ٣.٣٪ في شرق آسيا والمحيط الهادئ (باستثناء الصين) و ٢.٤٪ في أفريقيا جنوب الصحراء.

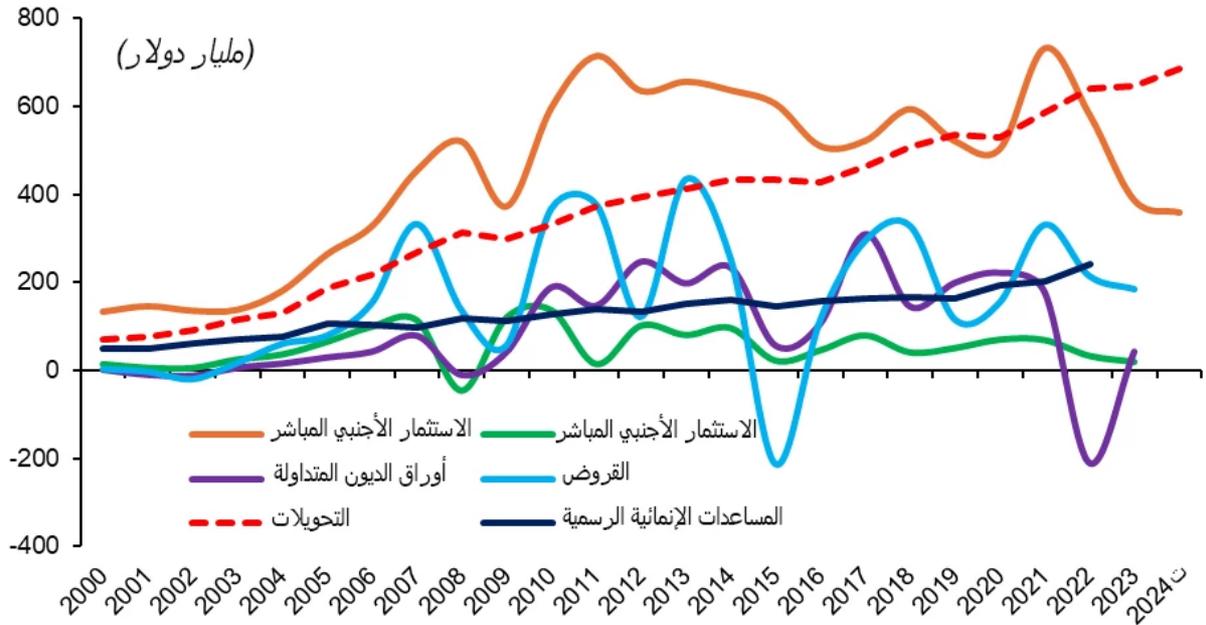


الشكل ٤ : أنماط النمو الإجمالية والإقليمية لتدفقات التحويلات في عامي ٢٠٢٣ و ٢٠٢٤

المصدر: تقديرات المؤلفين.

إيضاح: انتقلت بلغاريا وبالاو وروسيا إلى فئة البلدان مرتفعة الدخل للسنة المالية ٢٠٢٥؛ ت = تقديرت.

ومن الجدير بالذكر أن التحويلات استمرت في تجاوز الأنواع الأخرى من التدفقات المالية الخارجية إلى البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل. بل إن التحويلات تجاوزت الاستثمار الأجنبي المباشر بشكل كبير (الشكل ٥). ومن المتوقع أن تزداد الفجوة اتساعاً بين قيمة التحويلات وقيمة الاستثمار الأجنبي المباشر في عام ٢٠٢٤. وخلال العقد الماضي، زادت التحويلات بنسبة ٥٧٪، بينما تراجع الاستثمار الأجنبي المباشر بنسبة ٤١٪. كما أنه من المرجح أن تستمر التحويلات في الزيادة بسبب ضغوط الهجرة الهائلة المدفوعة بالاتجاهات الديموغرافية، وفجوات الدخل، وتغير المناخ. ولذلك يتعين على البلدان أن تأخذ بعين الاعتبار حجم التحويلات ومرونتها، وأن تجد سبباً للاستفادة من هذه التدفقات للحد من الفقر، وتمويل خدمات الرعاية الصحية والتعليم، وتحقيق الشمول المالي للأسر المعيشية، وتحسين قدرة المؤسسات الحكومية وغير الحكومية على الوصول إلى أسواق رأس المال.



الشكل ٥ : استمرار تجاوز قيمة التحويلات لقيمة الاستثمار الأجنبي المباشر والمساعدة الإنمائية الرسمية معاً

المصدر: تقديرات المؤلفين، ومؤشرات التنمية في العالم، وإحصاءات ميزان المدفوعات الصادرة عن

صندوق النقد الدولي

يمكن الاطلاع على مجموعات البيانات التاريخية حول تدفقات التحويلات لجميع البلدان هنا.